

## كوا ليسا

توقعت مصادر متابعه لوضع الجماعات المسلحة السورية التابعة لتركيا والسعودية، وخصوصاً «جيش الإسلام»، وأحزاب الشام، انتقال معارك الغوطة بين «جيش الإسلام» و«جبهة النصرة» من منطقة غوطة دمشق إلى ريف حلب، حيث ينتظر أن تشن «جبهة النصرة» هجوماً يستأصل جماعة «جيش الإسلام» الضعيف أصلاً في هذه المنطقة، وقالت المصادر إن «جيش الإسلام» يتعرض لتصفية وشطب نهائيين من المشهد السوري، وأن «الناصر» قرّرت السيطرة على كل المناطق المتاخمة مع أي جماعات مسلحة.

ولعل المقارنة تبين لنا مدى تأثير الأزمة على الاقتصاد السوري، فالإطلاق على تلك الأرقام السابقة لفترة الحرب على سورية كاف ليثبت مدى الانتعاش الذي كانت سورية تشهد اقتصادياً، وبالتالي مدى الاستياء الغربي المساوي والمعادي لهذا الانتعاش.

يعود انخفاض الليرة السورية، حسب آراء المحللين والخبراء الاقتصاديين، إلى عاملين اثنين: الأول داخلي، فالاضطرابات الأمنية في أي مكان من العالم تؤدي إلى خلق حالة من الاختلال في سعر الصرف وارتفاع الأسعار، وهذا وضع طبيعي. أما العامل الثاني فخارجي، وقد جاء نتيجة الضغوط التي تمّت ممارستها وما زالت مستمرة على سورية، وهذه الضغوطات شملت إيقاف استيراد البترول والذي كان يُشكل الدعم الأكبر للدولار الداخل إلى سورية، بالإضافة للمقاطعة التي فرضت على المصرف المركزي والمصرف التجاري السوري، تُضاف إلى ذلك المواقف السياسية لبلدان عربية معينة وما يجري من سوق مضاربة مالية تؤثر سلباً على الاقتصاد السوري.

لم تتوقف الآثار السلبية للأزمة السورية عند تراجع الليرة فحسب بل تراجعت معظم المؤشرات الاقتصادية وانخفض حجم الإنتاج والناتج المحلي وتراجع معدل الصادرات ونمو القطاعات الاقتصادية، إضافة إلى تزايد الواردات وارتفاع البطالة إلى نسب غير مسبوقة. المشكلة تكمن في أنّ كل سنة من سنوات الأزمة ترتب عليها ضريبة اجتماعية واقتصادية، إضافة إلى تقادم آثارها التي وصلت إلى مرحلة تعقدت فيها الظاهرة الاقتصادية. وأنّ أرقام ما قبل الأزمة تشير إلى أنّ الناتج المحلي الإجمالي كان ينمو بمعدل وسطي خلال السنوات التي سبقت الأزمة بحدود 3 إلى 6%، ولو تمّ الحفاظ على ذلك لكان يمكن للناتج المحلي الإجمالي أن يسجل معدلاً للمؤشر 4.2%.

كما أنّ تراجع الإنتاج دفع الدولة إلى الاعتماد على الاستيراد بشكل أساسي لتلبية الاحتياجات الأساسية، وهذا

## سورية... بين الدمار وإعادة الإعمار

♦ د. هلا علي

هل سنتتهي الحرب على سورية؟ سؤال يجرح سؤالاً آخر: لماذا بدأت الحرب على سورية؟ وهنا لا بد من البحث في السبب الاقتصادي لتلك الحرب. الاقتصاد توائم السياسة، واعتقد أنه الدفاع الأول إن لم يكن الوحيد لشأن الحروب، وهذا ما أكده الباحث البلجيكي ميشال كولون حيث وجد أنّ أميركا تخوض الحروب في الشرق الأوسط للسيطرة على المواد الأولية. فالحرب بدأت لغايات اقتصادية وستنتهي إن تحققت تلك الغايات أو تمّ إيجاضها.

إنّ ما يواجه سورية والأمم المتكوبة بالحروب اليوم هي القوى الاستعمارية القديمة التي فقدت كل أمل في نظامها المالي الغربي، مستخدمة الإرهاب وسياسة تغيير الأنظمة السياسية. سورية دفعت وتزال تدفع ضريبة المحاولة في السير إلى الأمام.

في 25 نيسان / أبريل 2010 أعلنت سورية أنها أغلقت بشكل كامل ملف الديون الخارجية، وذلك بعد توقيع اتفاقية تسوية مع بلغاريا لحل ديون تبلغ قيمتها 71 مليون دولار؛ ويتوقع هذه الاتفاقية تكون دمشق قد أغلقت ملف الديون الخارجية بشكل نهائي، حيث كان يقضي الاتفاق بأن تدفع سورية نحو 17 مليون دولار من أصل نحو 71 مليون دولار لبلغاريا، كتسوية توافقية لتصفية الدين.

وشهد الاقتصاد السوري مرحلة من النمو الحقيقي المستقر في الفترة بين 2006 و2010، وذلك بمعدل وسطي قدره 5%، وكانت تلك إحدى أعلى نسب النمو المسجلة في إقليم الشرق الأوسط وفقاً لبيانات البنك الدولي، وقبل شهر آذار / مارس من عام 2011 كانت الليرة السورية مختلفة بقيمتها أمام الدولار الأميركي حيث كان كل دولار أميركي يعادل 45 ليرة سورية، أما بعد الأزمة فقد وصل الدولار إلى مستويات فاقت التوقعات.

## تركيا تنقل الصراع مع روسيا إلى البحر الأسود

♦ د. هدى رزق

يتعامل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع الغرب بصلف، لأنه يعلم أنّ هذا الأخير لا يهتم إلا بمصالحه، فهو غير معني بتنكي داوود أوغلو، المهم أنّ يستمر النهج السياسي الذي دأبت عليه تركيا في علاقتها الأطلسية. هذا ما أكدته اتصال أوباما بأردوغان، وتأكيده على ضرورة محاربة الإرهاب، لا سيما إرهاب «داعش» وتعزيز وقف إطلاق النار في «سورية».

أما مغربيني فلا يهتم أنّ اختار حزب العدالة والتنمية بن علي يلدرم، وزير المواصلات والنقل، منفذ مشاريع أردوغان، وصديقه كرئيس للحزب، وبالتالي رئيساً للوزراء. بل المهم هو استمرار الالتزام بالاتفاق الموقود واستمرار التسقيق بشأن اللاجئين.

سيتولى الرئيس التركي الإشراف المباشر على السياسة الخارجية وستكون هيمنته بالكامل، ستختلف طريقة التعاطي وبعض المواقف من حيث حدتها ولا دبلوماسيتها، لكن سيكمل أردوغان ما بدأه مع رئيس الحكومة السابق داود أوغلو وسيحاول أن يأخذ في السياسة ما عجز عن أخذه في الحرب على سورية من خلال التفاوض، وسيقف بوجه روسيا، في مواقف لم تمتد عليها تركيا في الأسم القريب.

لم يوافق الرئيس التركي على كل شروط الاتحاد الأوروبي من أجل الغاء تأشيرة الدخول إلى الاتحاد الأوروبي الذي فرض على الحكومة التركية 68 شرطاً من أصل 72. رفض تعديل قانون الإرهاب ومكافحة الفساد. لكنه في المقابل صدّق على قانون إعادة قبول الأشخاص الذين لا يتأهلون موافقة الاتحاد الأوروبي كبادرة حسن نية. لا يشي الأمر بأكتر من ذلك فانقرة التي عزمت متأخرة على مكافحة الإرهابيين الأجانب الذين يعيشون في تركيا تطلب من الغرب تعاوناً أوثق وتطلب منه ضماناً المشاركة في حمل مسؤوليّة غض الطرف عن تسرب هؤلاء إلى تركيا ومنها إلى العراق وسورية. وحسب عميد كلية العلوم السياسية في الجامعة الأميركية في كيريبيا في قبرص فإنّ المسلحين من أصل أوروبي يحاولون العودة إلى بلادهم، وقد نجح قسم منهم في العودة.

لكن مصادر أمنية في انقرة رأت أنّ هذه العودة يستمرّ طالما «داعش» يواجه حصاراً في العراق وسورية. ووفقاً لتقرير المركز الدولي لمكافحة الإرهاب فإنه يوجد 4 آلاف مقاتل من بلدان الاتحاد الأوروبي، منهم 900 من فرنسا، من 720 من ألمانيا، من 700 من بريطانيا، و420 من بلجيكا. كما أفادت وزارة الخارجية التركية أنّ إرهابيين من أكثر من 120 دولة، من بينهم 2500 من السعودية، 6000 من تونس، 2000 من الأردن، 2100 من تركيا، و2400 من روسيا، قد دخلوا سورية والعراق.

يضعف أردوغان على الاتحاد الأوروبي ويذعن الأخير لبعض شروط الحكومة التركية التي تعلم بأنّ الغرب راهن على عدم عودة المسلحين وفوجيء بعودة البعض متمرساً في القتال.

وفيما يتمّ التعاون بين الطرفين التركي والأوروبي، تشير التطورات الأخيرة إلى أنّ العلاقة مع روسيا ستستمرّ بالتدهور، فلقد ألمح أردوغان أنّ المسرح الجديد بين تركيا وروسيا سيكون البحر الأسود، من خلال خطاب وجهه إلى رؤساء الأركان الأتريين من دول البلقان.

صرح أنه ينبغي تحويل البلدان التي تقع على البحر الأسود إلى بلدان مستقرة، على أساس التعاون، وقال بوجوب أن يكون الناتو متواجداً بشكل أكبر، وحذر من أنّ منطقة البحر الأسود تتحول إلى بحيرة روسية.

وشدّد على ضرورة أن يتخذ الحلف الأطلسي خطوات مطلوبة في جميع المجالات، بما في ذلك البرية والبحرية والجوية. ووجوب تقديم اقتراحات بهذا الشأن إلى الدول التي تقع على شاطئ البحر الأسود.

تتحرف تركيا عن سياستها التقليدية في ما يتعلق بالبحر الأسود فسياستها ركزت في ما مضى على أبعاد الناتو والولايات المتحدة الأميركية عن البحر الأسود،

تجنّباً لتعديلات التوازن الهشّ وتلتزم باتفاقية مونترو 1932. وكانت تحرص على توفير الأمن لمنطقة البحر الأسود مع البلدان المتشاطئة وعدم تقويض الاتفاقية حتى أثناء الحرب في جورجيا عام 2008.

لكن الأمور قد تغيرت منذ توتر العلاقات مع روسيا إثر إسقاط تركيا طائرة السوخوي في تشرين الثاني 2015، فالحرب في سورية أثمرت انعكاسات خطيرة على عدة جهات، منها القوقاز التي شهدت تصعيداً بين بريغان وبكاي.

تقوم الاستراتيجية التركية في مواجهة روسيا على مسألتين: الأولى عبر تعزيز وضع الناتو في البحر الأسود في ظل القمة المرتقبة في فرسوفيا في تموز المقبل، حيث سيجري استعراض استعدادات الناتو العسكرية ضدّ تحركات محتملة لروسيا في بحر البلطيق وأوروبا الشرقية فضلاً عن أوكرانيا والبحر الأسود.

في وقت تمّ فيه تفعيل قاعدة الصواريخ الدفاعية من قبل الولايات المتحدة الأميركية في رومانيا كخطوة من أجل التصدي لهعدوان روسي. كذلك تمّ تعزيز القوات البحرية لكل من رومانيا وبلغاريا وتكثيف الجهود من أجل السماح لجورجيا بالانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، إضافة إلى منح أوكرانيا مزيد من الدعم السياسي تشكل هذه التحالفات إجابة على روسيا في هذه المنطقة.

أما الثانية فتتضمن تطوير علاقات مع جميع البلدان الواقعة في منطقة البحر الأسود ولقد أتت زيارة وزير الدفاع التركي عصمت يلماز إلى أوكرانيا إلى اتفاق جديد بين الدول الموجودة على البحر الأسود، حمل معه مخطط تفصيلي حول مجالات التعاون العسكري حتى عام 2020.

جاء هذا الاتفاق بعد زيارات عديدة هذا العام أكدت عزم تركيا على الوقوف مع الوحدة الأوكرانية في صراعها مع روسيا... كذلك تمّ عقد إجتماع لوزراء دفاع أنديجان وجورجيا وتركيا حيث ناقشوا اتفاقاً عسكرياً بعدما أخذت مشكلة ناغورنو كاراباخ طابعاً ساخناً مع أرمينيا وسبقوق هذا التعاون العسكري إلى مناورات مشتركة.

جميع هذه التطورات تدل على تغيير كبير في السياسة الخارجية التركية التي لم تحاول من قبل مواجهة روسيا بشكل مباشر في البحر الأسود والمنطقة المحيطة بها، مما يوحي بأنّ إسقاط الطائرة الروسية لم يكن تلقائياً بل تبدو تبعاته مدروسة، ربما من أجل محاصرة روسيا، وتندرج ضمن خطط حلف شمال الأطلسي.

يبود أنّ شخصاً واحداً سيقود النظام في تركيا وسيحاول قطف ثمار جهود داود أوغلو وحكومته، إذ سيتمّ تفعيل العلاقة مع «إسرائيل» بعدما وافقت الأخيرة على مساهمة تركيا في إعادة أعمار البنية الأساسية لنقل الطاقة والمياه إلى غزة وإقامة مشاريع بناء مدارس وتجهيز مستشفى جرى الانتهاء من بنائها، وعد أردوغان بأنه حالما تتمّ الموافقة على التجهيزات ستعود العلاقات الدبلوماسية مع «إسرائيل». لم يتطرق إلى عدم موافقة «إسرائيل» على بناء المرفأ في غزة بعد اعتراض مصر أو رفع الحصار عن غزة المستمرّ وهذه كانت من ضمن الشروط الأساسية التي طلبتها تركيا من أجل إعادة العلاقات مع «إسرائيل».

كذلك سيجري الإسبوع المقبل تطبيع العلاقات بين تركيا وقبرص اليونانية، وسيصعد أردوغان نتائج هذه الإنجازات في السياسة الخارجية على الصعيد الشعبي، حيث ستضاف إلى سجله للحصول على النظام الرئاسي.

هل ستنتج استراتيجيّة أردوغان في صبّ الزيت على نار العلاقة بين الناتو وروسيا...؟

## البرلمان التركي يصوت لصالح رفع الحصانة عن 138 نائباً معظمهم من «الشعوب المعارض»



المؤتمر العام بمرشح واحد لرئاسة الحزب. وكان داود أوغلو أعلن في وقت سابق أنه لا ينوي الترشح لرئاسة الحزب. وسيتمّ انتخاب يلدرم بشكل رسمي رئيساً للحزب خلال المؤتمر الاستثنائي المقرر عقده يوم الأحد المقبل، وبعد ذلك يقدم أحمد داود أوغلو استقالته.

يشار إلى أنّ النظام الداخلي للحزب الحاكم في تركيا، ينص على أن يتولى رئيس الحزب رئاسة الحكومة.

وكان حزب «العدالة والتنمية» قد زكى الخميس الماضي، وزير الاتصالات والنقل والملاحة البحرية بن علي يلدرم، المقرب من الرئيس رجب طيب أردوغان مرشحاً وحيداً لخلافة أحمد داود أوغلو في رئاسة الحزب وبالتالي رئاسة الحكومة.

وتولى يلدرم (60 عاماً) حقيبة الاتصالات والنقل والملاحة البحرية بشكل شبه متواصل منذ عام 2002. وقال يلدرم في خطاب ألقاه بعد ترشيحه «سنعمل بانسجام تام مع كل الرفاق في الحزب على كل المستويات، بدءاً برئيسنا المؤسس والقائد «رجب طيب أردوغان، الذي رافقه منذ انتخاب الأخير رئيساً لبلدية اسطنبول في عام 1994.

صوت البرلمان التركي أمس بأغلبية الثلثين لصالح رفع الحصانة عن 138 نائباً، من بينهم معظم نواب حزب «الشعوب الديمقراطي» المؤيد للاكراد. وفي اقتراع سري في وقت سابق صوت 348 نائباً في البرلمان المؤلف من 550 مقعداً، لصالح خطة رفع الحصانة عن النواب لملاحقتهم قضائياً. ويقول منتقدون إنّ الخطة تستهدف المعارضة الموالية للاكراد وقد توجّه نيران الصراع بين المسلحين الأكراد والدولة التركية.

وصوت البرلمان على التعديل في جولة اقتراع ثالثة، وقد أشار مشروع القانون اشتباكات بالأيدي في البرلمان هذا الشهر، بين أعضاء في الحزب الحاكم وآخرين من حزب الشعوب الديمقراطي الموالي للاكراد وقالت أكبر حزب في البرلمان.

في غضون ذلك، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إنّه سيكلف وزير الاتصالات بن علي يلدرم بتشكيل الحكومة الجديدة فور استقالة أحمد داود أوغلو، من رئاسة حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا. وقال أردوغان في حوار مع وسائل إعلام محلية، إن المؤشرات تدل على وجود إجماع كبير في صفوف الحزب على التوجه إلى

## مندوب ترامب متهم بحيازته أسلحة وأفلام إباحية

## لويان؛ كليتتون الأخطر على فرنسا

المواقف السياسية المعقدة. ورغم أنها لم تتل بعد الغالبية الضرورية، 2383 فإن كالب بيلي (30 عاماً) الذي انتخب رسمياً مندوباً لترامب عن إحدى الدوائر الانتخابية في الولاية، والذي كان من المتوقع أن يشارك في مؤتمر الحزب الجمهوري ليلتخب ترامب مرشحاً للحزب لانتخابات الرئاسة الأميركية، فإنه يُتهم بحوزته على أفلام إباحية بمشاركة قاصرين، وأتملك كمية كبيرة من الأسلحة دون ترخيص، وكذلك بمحاولة إرسال متفجرات باستخدام البريد.

وأشارت «CNN» إلى أنّ الشرطة الأميركية، عثرت أثناء عملية تفتيش في بيت كالب بيلي، على مخزن يحتوي على المئات من أنواع الأسلحة، بما في ذلك عدة رشاشات.

وعلى إثر ذلك أعلن الحزب الجمهوري في ماريلاند، أنّ بيلي سيجرم من تنفيذ مهام مندوب مؤتمر الحزب وسيحل مندوب آخر محله.

من جهتها أعربت حملة ترامب عن غضبها بهذا الشأن، مؤكدة أنها تسلم هذه القضية إلى أيدي أجهزة الأمن المختصة.



بدونالد ترامب» المرشح المحتمل للحزب الجمهوري. وهاجمت كليتتون بشدة المرشح المرجح لمنافستها عن الحزب الجمهوري، ترامب، مؤكدة أنه غير مؤهل لتولي الرئاسة، لأنه حسب قولها من الصعب التنقيب بأفعا له بدرجة كبيرة، وأنه لا يمتلك الحكمة عند التعامل مع

وتابعت «عندما انسحبت وأيدت السيناتور أوباما، أعلن نحو 40% من نصاري أنه لا يمكنهم التصويت لصالحه. لذا، عملت جاهدة لمساعدته، وأنا متأكدة من أنّ السيناتور ساندز سيفعل الأمر ذاته». وناشدت ساندز أنّ يفي بوعدته، والقيام بأقصى ما يمكنه لإلحاق الهزيمة

أعلنت مارين لويان، زعيمة حزب الجبهة الوطنية اليميني الفرنسي، أمس، أنّ هيلاري كليتتون هي أخطر المرشحين للرئاسة الأميركية بالنسبة لفرنسا. وقالت «توجد مرشحة للرئاسة الأميركية، تبدو لي أنها أخطر المرشحين على فرنسا، وهي هيلاري كليتتون... لأن هذه المرأة كانت ذات صلة بكل قرارات السياسة الأميركية التي أوقعت العالم في الفوضى، وأعتقد أنه في حال انتخابها ستواصل تلك السياسة التخريبية، سياسة النزاعات، أظن أنّ ذلك سيشكل تهديداً للأمن العالمي»، مضيفة أنّ «هيلاري كليتتون هي أسوأ المرشحين الموجودين». هذا ويتناقض الآن للحصول على الترشح لمنصب الرئيس الأميركي عن الحزب الديموقراطي، السيناتور بيرني ساندز، ووزيرة الخارجية السابقة هيلاري كليتتون، التي عملت في إدارة أوباما في الفترة بين 2009-2013.

أما عن الحزب الجمهوري فيتقدم الملياردير دونالد ترامب على منافسيه في سباق الحملة الانتخابية. في غضون ذلك، أعربت كليتتون عن قلقها في أنها ستكون مرشحة الحزب الديموقراطي لخوض الانتخابات، رغم عدم انسحاب ساندز، وأضافت «ساكون مرشحة حزبي. في الحقيقة لقد تمّ ذلك، فمن المحال ألا تكون مرشحة الحزب».

وقالت كليتتون إنها حصلت على 3 ملايين صوت أكثر من منافسها ساندز، مؤكدة «لا يمكن التوقّع علىّ من حيث عدد المندوبين»، مشيرة إلى أنها انسحبت أمام السيناتور باراك أوباما في حزيران عام 2008.

## تحرير ثاني تلميذة نيجيرية من برائن «بوكو حرام» الإرهابية



إعلامية عن أمينة قولها إنّ باقى الفتيات محتجزات تحت حراسة مشددة من مسلحي «بوكو حرام» في غابات سامبيسا.

أعلن الجيش النيجيري تحرير نحو مئة امرأة وفتاة كنّ محتجزات لدى حركة «بوكو حرام» الإرهابية، بينهم ثاني فتاة يتمّ تحريرها من التلميذات المختطفات اللاتي كن يدرسن في مدرسة تشيبوك في نيجيريا. وقال العقيد ساني عثمان، المتحدث باسم الجيش النيجيري، إنّ القوات الحكومية حررت النساء خلال عملية أمنية وولاية بورنو الشمالية، قتل نتيجتها 35 من مسلحي الحركة، مضيفاً في بيان «يسعدنا أن نقول أنّ من بين من تشاهد تلميذات تشيبوك، ومعظمهن مسيحيات، منذ أيار 2014، عندما نشرت الحركة فيديو لنحو 130 منهن، وقد تجمعن مع إلبقران القرآن الكريم.

هذا وكان محافظ ولاية برونو

## تايوان؛ سنكون حارساً أميناً للسلام مع الصين

قالت رئيسة تايوان الجديدة تساي إنغ وين بعد مراسم تنصيبها، إنّ تايوان ستلعب دوراً يتسم بالمسؤولية في الحفاظ على السلام والاستقرار مع جارتها الصين، وستكون «حارساً أميناً للسلام». وقالت الرئيسة بعد أداء اليمين الدستورية أمس، «إنّني على الطرفين الحكاميين من ضفتي مضيق فرموزان يدعنا جانباً عبء التاريخ، وبقيمان حواراً إيجابياً لصحة الشعب من الجانبين».

وعقب تنصيب الرئيسة قال الممثل الأميركي وعضو الممثل الدبلوماسي لواشنطن في الجزيرة، إنّ الولايات المتحدة تتطلع للعمل مع الحكومة الجديدة في تايوان. وأضاف في بيان «الولايات المتحدة تهنيئ الرئيسة تساي إنغ وين، على تنصيبها كرابع رئيس لتايوان منتخب ديمقراطياً». وتابع «نتطلع للعمل مع الإدارة الجديدة ومع كل الأحزاب السياسية في تايوان ومجتمع المجتمع المدني لتعزيز العلاقات بين شعبي الولايات المتحدة وتايوان».

وتعتبر الصين أنّ تايوان لا تزال جزءاً لا يتجزأ من أراضيها ويمكنها أن تستعيدتها بالقوة إذا ما لزم الأمر.

وتود الصين من رئيسة تايوان الجديدة، أن تقبل بالتوافق الضمني الذي أبرم بين الصين وتايوان عام 1992 والذي يؤكد أنّ هناك «صين واحدة»، تاركا لكل طرف أن يفسر ذلك كما يراه مناسباً.

وترفض الرئيسة الجديدة وكذلك «الحزب الديموقراطي التقدمي» الذي تنتمي إليه والمعروف بمواقفه الاستقلالية، الاعتراف بهذا التوافق الضمني، خلافاً للرئيس السابق ما ينغ جيو الذي قام بتقارب ملفت مع الصين.